مخطوط

في تراجم اولياء بغداد

Une hagiograhie Musulmane (en ms).

اتحف المستشرق الفاضل كرنكو هذه المجلة (٧ : ٢٩٨) نبذة عن مخطوط بالعربية بالعنوان الذي صدرت به هذا المقال ونشر شيئاً من مقدمة الكتاب جاء فيه ان الاصل مؤلف بالتركية وانه لمرتضى افندي الشهير بنظمي زاده وان التعريب لاحمد ابن السيد حامد فخري زاده الموصلي الذي اقدم على عمله باشارة من الحاج حسين باشا [الموصلي الجليلي (١)] . وهذا ما وقفت عليه في مايخص الكتاب ومؤلفه والمعرب الذي ذكره ومعرب آخر .

جاء في فهرس المخطوطات التركية للمتحفة البريطانية (ص١٧٤)وصف نسخة من الاصل التركي مع بحث عن مضمونه ومآخذه وفيه ان اسمه « جامع الانوار في مناقب الابرار » .

ومن هذا التأليف نسخة في خزانة الاوقاف في بغداد وهي من كتب الخزانةالسليمانيةرقمها ٢٤٤٢ جاء في آخرها بقلم لغير الناسخ انها تمت في اليوم الخامس عشرمن شهر صفر سنة ١١٥٥ ﻫ وفي اول النسخة ان سليمان باشا وقفها على مدرسته السليمانية [في بغداد] في سنة ١١٩٨ ﻫ.

وجاء في كتاب «مخطوطات الموصل» (١٢٢) ان « ترجمة اولياء بغداد الفها مرتضى افندي الشهير بنظمي زاده لما كان واليا على بغداد سنة ١٠٩٢[١٦٨١] ترجمها من التركية الى العربية السيد احمد بن السيد حامد فخري زاده الموصلي باشارة سعدالله بك نجل الوزير الحاج حسين باشا [الموصلي الجليلي (٢)] بخط

(١) هذا البيت الجليل اشهر من ان يعرف وكان منه عدة ولاة على الموصل وغيرها .

(٢) في غاية المرام (مخطوطي ص ٣٥٩) ان وفاة حسين باشا كانت في سنة ١١٧١ (١٧٥٧) وفي سجل عثماني (١ : ٢) انه توفي في شهر ربيع الاول سنة ١١٧٢ (١٧٥٨) واذ كانت وفاة السيد احمد ابن السيد حامد فخري زاده في سنة ١٢١٩ — على ما سنرى نقلا عن غاية المرام - فالظاهر ان التعريب كان باشارة سعدالله بك على ما ذكرته مخطوطات

المترجم [اي المعرب] اه. واخال أن لا غناء عن التنويه بان مرتضى افندي نظمي زاده لم يكن واليا بل كان كاتبا وشاعرا ومؤرخا وهو مؤلف « كلشن خلفا » الذي مر بنا اسمه مرارا في هذه المجلة . واوسع ما عرفته عن هذا المصنف هو ما جاء به هوار Huart وفي ذلك ترجمة والده وسنأتي بعيد ذلك .

والمعرب الثاني لتصنيف مرتضى افندي عن الاصل هو عيسى صفاء الدين البندنيجي . وها انقل عن مقدمة تعريبه ما دعاه الى ذلك نقلا عن مخطوط مبعث الاباء الكرمليين لما في ذلك من اللذة والفائدة . قال ص ٧ :

« اما بعد فيقول — (١) صفاء الدين عيسى القادري النقشبندي البندنيجي — ان علم التاريخ والاخبار مما ينشر بساطه في مقاعد اولي السعادة الاخيار — ولا سيما تاريخ الانبياء الكرام وورثتهم من الائمة الاعلام وسائر العلماء العاملين والاولياء والصالحين — ومن يسرح طرف الطرف في حدائق اسطاره — من زكت اعراقه — ذو الايادي الحاتمية — السيد — الشريف — الحسيب — الكريم — القادري الحسب والنسب — رئيس عترة الكيلاني — نقيب الاشراف السيد محمود افندي — وبينما انا في غصص الزمان اتجرع مرائرها فيه آنا فان — لما انا في زمان اندرست في (كذا لماهيه) المعالم — واذا بطارق يطرق الباب — فقلت من هذا ؟ فقال خادم سلالة الاطياب — النقيب — ارسلني يدعوك — فأجبت — وسرت — فتشرفت بناديه — ثم بعد استقراري — ناولني كتابا — وقال ان هذا الكتاب في بابه اعجب من العجاب حوى تراجم الوجوه والاعيان وحاز مآثر غرر نواحي الازمان من الاصفياء والاولياء المقبورين في بغداد وما يتبع قضائها (كذا) من البلدان . إلا انه تركي البيان — فالمأمول ان تترجمه بلسان العرب — ولما انتهى كلامه — اطرقت مليا وقلت في نفسي خفيا هو مني منط الثريا . وما للبندنيجي والبيان فانه عجمي الطبع واللسان — فرفعت رأسي . واظهرت ما في نفسي معتذرا — فكلما اعتذرت اليه — لم يفد الاعتذار إلا تكرار الطلب والاصرار : فلم يسعني إلا المسارعة والبدار الى الامتثال والائتمار على

الموصل الا اذا كان السيد احمد قد جاوز السبعين فكان قد عرب الكتاب في السنين الاخيرة من حياة حسين باشا وهو شاب في حدود العشرين .

(١) الخطة وعلامتها هذه : — تشير الى حذف في العبارة وهي عوض عن النقط الثلاث ...

اني مولع بخدمة هؤلاء الفحول ــ معتقدا فيهم علو الشأن والرتبة ...

وكان الاشارة الي في ذلك ــ من الاخ الصفي (وقد نعته الصرفي ــ النحوي العروضي اللغوي الاديب المناظر البياني المحدث المفسر الكلامي الاصولي الفقهي المنطقي المدرس المحرر الواعظ) احب احبائي شهاب الدين السيد محمود افندي الالوسي (١) ــ ووافقه في تلك الاشارة الورع الزاهد ــ السيد ــ الشريف ــ امام العصبة الحنيفية في الحضرة القادرية وخطيب اهل السنة السنية ــ السيد عبد الوهاب ــ وحثني عليه ــ من هو من جسدي بمنزلة الروح ــ نخبة اولي النباهة ــ كمالاته تتنافس فيها الاشراف ــ ضم الى حسن الاخلاق . ظرافة تضحك له مباسم الاوراق ــ يرتاح بطيب حديثه من جالسه وحادثه ــ عارف للناس وزمانه ــ ولي الامامة في سدة امامنا ابي حنيفة النعمان . زمن الوزير داود باشا مدة من الزمان ــ وولي توليتها سنة زمن وزير الوقت علي باشا (٢) . ثم عزل لامر ارادة الله وشا ــ قسي الفصاحة . حاتمي السماحة ــ عبدالرحمن افندي ــ فلا جرم شمرت عن ساعد الاجتهاد ــ فلازمت ترتيب المؤلف في التقديم والتأخير والتزمت اضافة زيادات بعد التهذيب والتحرير ــ والمرجو من فضلاء الزمان ان يصلحوا بقلم فضلهم ما فيه من الفساد ... » اه .

وعقب ذلك تعريب مقدمة الاصل التركي ومما فيه :

« اما بعد فان سلطان السلاطين ــ ابا الفتوح السلطان محمد خان ــ لما ولى ــ ابراهيم باشا ايالة بغداد ــ سنة سبع وسبعين والف (١) [١٦٦٦] دخلها وصار لسكانها الغيث والكهف . ولم يزل يتذاكر (كذا) في مناقب الاولياء ــ فسئل [كذا] هذا الحقير عن كتاب حاول لذكر مناقبهم المنيفة ــ فلم اظفر بكتاب مختص بالبحث عن المقبورين في الزوراء فنهضت متشبثا باذيال المصنفين الفضلاء ونظمت درر مآثر مختصة باولئك الاجلاء جامعا اياها من كتابي شواهد النبوة ونفحات الانس المنسوبين الى ــ مولانا عبدالرحمن الجامي ــ والبهجة وشرح

(١) ترجمته في اعلام العراق للاثري . القاهرة ١٣٤٥ .

(٢) هو لاز علي رضا باشا الذي قبض على سلفه داود باشا .

(١) هو الشهير بالطويل (ترجمته في سجل عثماني (١ : ١٠٨) .

الهمزية وروضة الصفا وتاريخ ابن خلكان وغيرها وسميتها : جامع الانوار في مناقب الاخيار (١) إلا انه لاستعجالي في تصنيفه — كان محتاجا الى التكميل — ولم يساعد التقدير — الى ان تولى بغداد — ابراهيم باشا الثاني (٢) — سنة الف واثنتين وتسعين [١٦٨١ م] فدخلها — اثناء جمادى الاخرى (كذا) ولم يزل كسلفه مولعا بتدبر مناقب الاولياء وتتبع آثار الصلحاء . فاخبر بالكتاب المؤلف المذكور — فطلبه — فشرعت في تكميله والزيادة عليه — ثم اهديته وقدمته بين يديه ... » اه .

ثم قال المعرب : انتهت الديباجة ولنشرع في المقصود — من تعريب تراجم الوجوه والاعيان المدفونين في بغداد وما يليها من البلدان ... » اه .

تراجم المؤلف والمعربين

المؤلف نظمي زاده مرتضى افندي

لم يقصر مؤلفنا مرتضى افندي على تأليف الكتاب الذي عقدنا له هذا الكلام بل له غير ذلك من المصنفات وفيها كلشن خلفا وهو تاريخ لبغداد . وقد توسع فيه المؤلف في اخبارها في العصر العثماني بالنظر الى حجم الكتاب وهو من جل مآخذ هوار الذي رأى ان يأتينا بترجمة المؤلف مع ترجمة والده في مدخل « تاريخ بغداد في الاعصر الحديثة » . واليك الان ما قاله هوار معربا :

« كان مرتضى تركيا وهو ابن الشاعر نظمي . وقد هاجر الوالد مع اغلب الاتراك من بغداد حينما استولى عليها الشاه عباس وكان نظمي قد اختفى اياما ثم تنكر بزي درويش واخذ معه والدته وهو مكشوف الرأس حافي القدمين لازاد له ووجهته آسية الصغرى (الاناضول) واجتاز بالحلة وكربلاء فاقام فيهما مدة للراحة ثم سار نحو حافظ احمد باشا وكان الباشا بطريقه الى العراق عائدا اليه ليحاول استرداد بغداد ممن اخذها الامر الذي لم يفلح فيه . وكانت بين نظمي وبين القائد [حافظ احمد باشا] معرفة سابقة فتبع نظمي احمد باشا الى آسية

(٢) ورأينا في فهرس المخطوطات التركية للمتحفة البريطانية رواية اخرى لاسمه ذكرناها قبيل هذا .

(٣) هو الشهير بـ « جتبي » (راجع سجل عثماني ١ : ١١٠) .

الصغرى وتسلى عن بعده من وطنه بتردده الى كبار الموظفين من هم برتبة وزير و« ميرميران » وباثرائه من رفقتهم . والمحتمل ان ثروته جمعت مما كانوا يهدونه اليه لقاء قصائده بمديحهم .

وتجد من نظمه ما نقله ابنه مؤلفنا [مؤلف كلشن خلفا] عن ديوانه او عن مجموعة من قصائده من ذلك بيتان من قصيدة انشدها حينما قدم السلطان مراد الى اورفة وهو يسير الى بغداد (١٠٤٨ ـ ١٦٣٨) وقد عاد هذا الشاعر الى وطنه [بغداد] بعد ان استرجعها الاتراك . وكانت عودته عقيب علمه بموت الشاه صفي ملك فارس في ١٤ صفر ١٠٥٢ (١٤ ايار ١٦٤٢) وكان برفقة نظمي اولاده وحفدته وظل عائشا بعد ذلك فانه نظم في سنة ١٠٦٩ (١) (٩ـ١٦٥٨) تاريخا لبناء جامع السلاحدار محمد باشا (٢) ذلك الجامع الذي لم يتم إلّا بعد خمسة وعشرين عاما اي في سنة ١٠٩٤ (١٦٨٣) .

هذا ما كان من امر نظمي . اما مرتضى فانه تعرف برجال نقلوا حكاية استمداد المحاصرة لبغداد في سنة ١٠٣٥ (٦ـ١٦٢٥) وكانت بغداد اذ ذاك بقبضة صفي قولي خان الذي ولاه الايرانيون عليها . وشهد مرتضى « ملك احمد باشا » [والي بغداد] ـ المشتهر بهذا الاسم لفضائله ـ يصلي صلاة الميت على عامل مات تحت ردم جدار . وقد قال الباشا ان من يموت وهو يسعى في كسب رزقه يعد شهيدا . وعرف مرتضى سميه مرتضى باشا الذي كان حظيا في اعماله يتفاءل لصيادي السمك في دجلة . وروى ملحتين ونظم عدة تواريخ في استرداد قبرص في سنة ١٠٨١ وفي مولد السلطان احمد الثالث في سنة ١٠٨٤ (١٦٧٣) وفي ترميم بغداد معروف الكرخي في زمن عبد الرحمن باشا الذي كان [واليا في بغداد] من سنة ١٠٨٥ الى سنه ١٠٨٧ (٦ـ١٦٧٤) وفي اتمام السلاحشور

---

(١) جاء في سجل عثماني (٤ : ٥٠٠) « نظمي افندي بغدادي توفي في سنة ١٠٦٦ وهو شاعر صاحب ديوان » والكلام يدلنا على انه والد مرتضى افندي وان لم يسمه مكتفيا بمخلصه (باسمه الذي اتخذه للشعر) ولكن تاريخ الوفاة لا تتفق وما قاله هوار الذي استخرج ذلك من كلشن ولعل في السجل سهوا في تاريخ الوفاة .

(٢) هو الجامع الذي نعرفه اليوم بجامع الخاصكي الواقع بمحلة راس القرية وخاصكي شهرة بانيه (راجع ترجمته في سجل عثماني ٤ : ١٧٢ وراجع كلشن خلفا) .

محمد بك لجامع السلاحدار في سنة ١٠٩٤ (١٦٨٣). فكان مرتضى شاهد عيان للوقائع التي يرويها في القسم الاخير من كتابه وكانت وفاته في سنة ١١٣٣ (١٧٢٠) على رواية احمد حنيف زاده نقلا عما هو ملحق بكشف الظنون المجلد ٦ : ٥٧٤ و ٥٧٨ و٦٠٦ من طبعة فلوكل وفي سنة ١١٣٦ على رواية هامر » اه. وحاشية هوار ترجمنا الى كتاب بالالمانية ذكر اسمه، والى فهرس المخطوطات التركية للمتحفة البريطانية. ويؤيد سجل عثماني (٤: ٥٦٠) رواية احمد حنيف زاده في امر سنة الوفاة فانه قال ما تعريبه : « نظمي مرتضى افندي : رجل بغدادي وهو ابن السيد علي البغدادي. ولد في بغداد ثم قدم الى الاستانة وتوفي فيها في سنة ١١٣٦ (١٧٢٣) وهو شاعر ماهر. وله من التآليف كاشن خلفا وذيل سير نابي وتيمور نامه وترجمة تاريخ وصاف.

وفي قائمة المخطوطات العربيـة والفـارسية والتركية التي اهداها دي كردمانش (١) الى الخزانة الاهلية في باريس (ص ٨٩) ان نظمي زاده البغدادي مرتضى افندي هو ابن السيد علي افندي نظمي البغدادي. وذكر له شرحا لشواهد مغني اللبيب وعد تصانيفه بالتركية ونسب اليه الديوان الذي ذكره هوار لوالده كما رأينا. وقال ايضا ان كشف الظنون (٦ : ٥٤٤) ينسب اليه ترجمة تاريخ ابن عربشاه الى الفارسية ومعجم تاريخ وصاف الحضرة (٦ : ٥٥٦). قلت والذي اراه في فهرس المخطوطات العربية والفـارسية والتركية المحفوظة في خزانة ويانة (فلوكل ١ : ١٠٩ و ٢ : ١٨٥) ان كتاب « لغت وصاف » هو لحسين افندي ابن السيد علي نظمي زاده وان له شرح وصـاف. ويؤيد ذلك ما جاء في مخطوطات الموصل (ص ٣١ عدد ١٢٥) ان للسيد عبد الامين كتابا تركيا ينتقد به شرح نظمي زاده حسين افندي لديوان (كذا) وصاف.

حسين افندي نظمي زاده

ليس من عادتي في مثل هذا المعرض الصمت عن التنويه بفاضل كهذا الذي كان شيخا للشيخ عبدالله السويدي الذي قال في رحلته (مخطوطي ص١٣ و ١٤): « واخذت علم التفسير عن شيخنا الشيخ حسين نظمي زاده. قرأت عليه تفسير

(1) Cat. des Mss. Ar..., offerts à la Bib. Notionale, par M. J. A. Decourdemanche. Paris, 1609.

جزؤ عم للقاضي البيضاوي وقرأت على ذلك (?) درسا حاشية المولى عصام الدين مع ما كنت عليها (?) ... واخذت المعاني والبيان والبـديع على شيخنا حسين نظمي زاده . قرأت عليه الشرح المختصر على التلخيص مـع مراجعة الشرح المطول ... » اه .

ولحسين افندي ترجمة بالتركية لرسالة في الهيئة جاء في مقدمة الترجمة ان مؤلفها هو ابراهيم القرماني ثم الامدي وقد كتبها للسلطان ابراهيم (وفاته في سنة ١٠٥٨ هـ - ١٦٤٨) ويقول المترجم انه قد رفع تأليفه الى والي بغداد حسن باشا (١) . وعندي نسخة قديمة من الترجمة .

المعرب الاول السيد احمد ابن السيد حامد فخر (فخري) زاده مفتي الحدباء (الموصل)

جاء ذكر ترجمته في غاية المرام في تاريخ محاسن بغداد دار السلام لياسين ابن خير الله العمري الموصلي (مخطوط ص٣٩٩) قال :

هو غرة جبهة الفضلاء . وعنوان صحيفة العلماء المقـدم في كل فن من العلوم سافر الى بغداد في ايام عمه ذو (كذا) الرشاد وزار قبر جده الامام علي البطل الضرغام ، ومدحه بقصيدة طنانة فريدة وسيرد عليك ما رق وراق . وعاد الى الموصل وولي الافتاء سنة الف ومائتين وثلاثة (كذا) (١٧٨٨) فاقام بهذه الرتبة السنية والخدمة المرضية ، وارضى جميع البرية الى ان ادركه الحمام فقضى نحبه ولقي ربه سنة الف ومائتين وتسعة عشر (كذا) (١٨٠٤ م) (وهنا اورد ابياتا من القصيدة التي نوه بها ومطلعها) :

اتينا نجوب البيد حثا على السير نأم(كذا)اعتراف الفضل من ذلك البحر

وفي ص ٢٤٩ من هذا المخطوط في الكلام عن شهداء كربلاء قول مؤلفه:

« ورأيت في نسخة الفها الفاضل مرتضى افندي الشهير بنظمي زاده الفهـا سنة الف واثنين (كذا) وتسعين باسم الوزير ابراهيم باشا والي بغداد . الفها باللسان التركي فنقلها الى العربية مفتي الموصل السيد احمد فخر (كذا) زاده ...»

المعرب الثاني عيسى صفاء الدين البندنيجي

قالت جريدة « العرب » البغدادية في عددها المرقم ١٣ المؤرخ بتاريخ ٣١

(١) كانت وفاته في سنة ١١٣٥ و (١٧٢٢) .

تموز ١٩١٧ انها وجدت عند احد الاصدقاء الاخصاء كتابا خطيا صغيرا سماه صاحبه : شعراء بغداد في ايام وزارة المرحوم داود باشا والي بغداد من سنة ١٢٠٠ الى سنة ١٢٤٦ هـ (١٨٣٠ م) تأليف الفاضل عبد القادر الخطيبي (١) الشهرباني وان فيه ترجمته نقلا عن لسانه . وفيه تراجم من كان في عهده من الشعراء والعلماء والفضلاء . وقد وجدت فيه ترجمة عيسى صفاء الدين وترجمة ابيه اللتين سانقلهما إلّا ان الذي ظهر لي من مطالعة ترجمة « الخطيبي» ان كاتب ترجمته هو غيره فانها تذكره بصيغة الغائب ثم تذكر وفاته فلا يكون الخطيبي قد ترجم نفسه ويكون المخطوط تأليفا لغيره وهو يحوي اربعا وثلاثين ترجمة على ما في جريدة « العرب » .

وهذه ترجمة السيد عبدالله البندنيجي وابنه عيسى صفاء الدين او صفائي وقد وردت في العدد المرقم ٥٧ المؤرخ بتاريخ ٦ تشرين الاول سنة ١٩١٧ :

السيد عبدالله البندنيجي

اصله من البندنيجين « مندلي الحالية » جاء ابوه بغداد واخذ الطريقة عن الشيخ خالد وتخلف في الطريقة النقشبندية . واوفده شيخه الى البندنيجين بمنزلة خليفة فاقام هناك الى وزارة داود باشا فقربه هـذا منه وادناه . وكان ذلك بالمكاتبة الى ان صارت واقعة العجم فجهزوا عساكر ليزحفوا على بغداد . وكان داود باشا يستنشق اخبارهم من الشيخ الموما اليه فكان يطلعه على ما كان يقع في عسكر الاعجام . واتفق ان هؤلاء الاعجام قبضوا على مكاتبات الشيخ وكان يتكلم فيها عليهم بلهجة شديدة فجاء الايرانيون وحاصروا البندنيجين فاخذوها قهرا وقبضوا على الشيخ المذكور واحرقوه في النار فاستشهد رحمة الله عليه .

نجله صفائي افندي او عيسى صفاء الدين

كان نجله [اي نجل السيد عبدالله] هذا ذكيا منذ صغر سنه وكانت تظهر عليه امارات الفطنة والزكانة قرأ العلم على الاصول المتعارفة وجاهد كل المجاهدة

(١) ومن هذا البيت المرحوم عطا الخطيب الذي توفي وهو نائب الكوت في مجلس الامة في هذه السنة .

في ميدانه حتى برز فيه وعرف بتفوقه به على غيره وبعد ان اتم دروسه على شيخه عبد الرحمن الكردي في بغداد اخذ منه الاجازة بها وكان المرحوم داود باشا يلاحظه وكان يمدح علمه وذكاءه فلما عمر الوزير المذكور جامعا كبيرا وانشأ فيه مدرسة وخزانة كتب اقامه مدرسا فيها وهو اليوم يدرس العلوم صباح كل نهار ويرضع افاويقها للمترددين عليه . وهو ايضا صاحب طريقة يجلس في تكية السيد علي البندنيجي قدس سره . وقد تزوج كريمة حفيد السيد علي البندنيجي . وهو الان مقيم في تكيته المذكورة ويذهب كل يوم صباحا الى المدرسة الداودية وبعد الظهر يرجع الى التكية . اجزل الله سعيه !

وجاءت ترجمته في اول كتابه في التراجم وهو الكاتب الذي نحن بصدده وذلك في نسخة مبعث الاباء الكرمليين انقلها بنصها :

« توفي ليلة الاحد لسبع عشرة ليلة خلت من رجب الفرد من شهور السنة الثالثة والثمانين بعد المائتين والالف من الهجرة وفي ١٤ من تشرين الثاني (١) ودفن صباح الاحد في تكية البندنيجي (٢) في حجرة قرب قبة السيد علي . رحمهم الله تعالى .

كان ، عليه الرحمة ، متوسطا في الطول والضخم ، قوي البنية ، متوسط الكف والقدم . بهي المنظر ، حسن الصورة ، بين البياض والسمرة ، احمر ، واسع العينين ، عريض الجبين ، خفيف الدم ، احمر الشفتين ، صغير الفم ، لطيف الاسنان ، اسود الشعر ، لا بالسبط ولا بالقطط ، لا بالكثير ولا بالقليل ، عريض الزندين ، والساقين . طويل العنق مهدل الاكتاف ، واسع الصدر . معتدل القامة ، فصيح الكلام . عذبه ذكيا . جيد الفطنة والادراك . والانتقاد والفهم حاضر الجواب ، خفيف الروح . جسرا . عاقلا ، مدبرا ، ذا اخلاق ارق من النسيم الوفا ودودا ، صفيا منصتا . مكرما ، متواضعا وقورا فروحا بوقار اديبا نجيبا محبوبا ، ذا حافظة قوية . ونظم لطيف ، ونثر عال وانشاء في الالسن

(١) بالحساب الشرقي من سنة ١٨٦٦ م .

(٢) في كتاب تاريخ مساجد بغداد واثارها (ص ١٤٤ من المطبوع) انها في محلة الشيخ عبد القادر الجيلي .

الغريبة ، ومعرفة للالسن مثل العربي ، والفارسي ، والتركي ، والكردي ، « والفرانساوي » ، وخط بديع في جميع ذلك وغيره . شفاف الطبع ، مرتب الهيئة عالما بالنحو والصرف والمنطق والفقه والاصول والكلام والجدل والحديث والتفسير والتاريخ وغيرها من العلوم العقلية والنقلية حافظا للمتون والشعر كريما صالحا دينا متقيا ذا طريقة وعبادة ، وعشق وفراسة وخيال وجمال . لا يكدر احدا ولا يسب ولا يعبس قليل الغضب حليما بشوشا صفوحا سليم القلب . يتصدق سرا لا يترك الجماعة والقرآن والاوراد والصلوات والاستغفار والتسبيح والتهجد . ميسرا له ذا خدم وحشم وزروع واملاك غالبا على نفسه قليل الضحك والمجون والهزل منعم نفسه بالركوب والتنزه وغير ذلك . ذا دقة في الامور وحسن توقيع لها حسن الرمي والسباحة مهيء الاسباب لكل امر عارفا بالطب والرمل ونحو ذلك تغمده الله برحمته وجميع المسلمين آمين » اه . والترجمة غفل من اسم كاتبها .

وكان يسكن محلة القريةفقد قال عند كلامه عن الشيخ محمد الازهري (مخطوط الاباء الكرمليين ص ٥٩٢ قال المؤلف [نظمي زاده] هو احد الاولياء ... وكان والده من اصحاب الشيخ محيي الدين عبد القادر الكيلاني فكان هو ايضا من جملة المنسوبين الى تلك الطريقة السنية ... توفي [الشيخ محمد] في بغداد ودفن بها في الجامع الشهير بجامع الخاصكي الواقع في محلة القرية من محلات بغداد انتهى . قد انعم الله علي بجواري له محلة « ودارا . » اه .

وقد رأينا تاريخ بناء هذا الجامع في ما تقدم بعد النصف من القرن الثاني عشر للهجرة وسبب احداثه بعد عدة قرون من وفاة الازهري هو وجود مرقده في هذا الموضع (راجع كلشن خلفا) .

وحبذا لو عني الادباء بجمع تاريخ بلادنا وتراجم رجالنا !

بغداد يعقوب نعوم سركيس
